كتاب

إمداد المحبين في شرح مختار الحديث الشريف من شفاء السقيم للمبتدئين

للحبيب العلامة الداعي إلى الله عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبو بكر بن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي الحسيني التريمي

كتبه

﴿حيدر بن أحمد بن مسوين الإندونيسي﴾

غفر الله تعالى ذنوبه وستر في الدارين عيوبه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله متمم النعم والإحسان ومعلم الحكم للإنسان الذي نور بكتابه القلوب وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب والصلاة والسلام على لبنة التمام صلاة متصلة البقاء والدوام وعلى أصحابه الغر الميامين وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد : فهذا شرح لطيف على **مختار الحديث الشريف من شفاء السقيم للمبتدئين للحبيب العلامة الداعي إلى الله عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبو بكر بن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي الحسيني التريمي** سميته : ((**إمداد المحبين في شرح مختار الحديث الشريف من شفاء السقيم للمبتدئين**)).

وأسأل الله تعالى كما نفع بأصله أن ينفع بشرحه وأن يجعله خالصا مخلصا لوجهه الكريم ومقربا إلى جنات النعيم وسببا للفوز بمرافقة سيدي وحبيبي رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم. آمين يا رب العالمين.

كتبه

حيدر بن أحمد بن مسوين الإندونيسي


بسم الله الرحمن الرحيم

((البحث))

١ . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل إمرئ ما نوى : فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)) رواه البخاري ومسلم

الشرح : **(إنما الأعمال بالنيات)** أصل إنما ((إن)) التي هي للتأكيد دخلت عليها ((**ما**)) لإفادة الحصر أي لا يكون العمل صحيحا ولا مقبولا عند الله ولا يثاب عليه إلا إذا اقترن بالنية الصادقة[١]. والنية لغة : القصد وشرعا : قصد الشيء مقترنا بفعله فإن تراخى كان عزما[٢] ((**وإنما لكل امرئ ما نوى**)) هذه الجملة دليل القاعدة الفقهية المعروفة ((الأمور بمقاصدها)) ويؤخذ منها أن الإنسان لو نوى بعمله التوصل إلى عبادة كان له ما نواه وقصده فلو نوى بأكله تقوية نفسه للعبادة والقيام بما يطلب منه كان له ثواب ما نواه ولو باشر تجارة أو زراعة أو صناعة قاصدا الإنفاق على نفسه أو أهله كان مثابا في ذلك ولو خرج من بيته ناويا أن يساعد مسكينا إذا وجده في طريقة أو يغيث ملهوفا أو يرشد ضالا أو يهدي أعمى أثيب في ذلك كله فتكون أعماله كلها طاعة بخلاف ما لم ينو شيئا من الخير فإن أعماله تكون خالية من الثواب وقد قال العلماء : لو ترك الإنسان الخمر اعتيادا فإنه لا يثاب على تركها إلا إذا نوى أنه يتركها امتثالا لأمر الله تعالى[٣]. ((**فمن كانت هجرته**)) وهي في اللغة : الترك وفي الشرع : مفارقة دار

---

[١] شرح للصابوني (١٨/١)

[٢] السراج المنير (٧/١)

[٣] الفتح المبين (١٨٧)

الكفار إلى دار الإسلام خوف الفتنة[٤] وقال ابن كمال باشا : الهجرة أنواع : الأولى : الهجرة إلى الحبشة عندما آذى الكفار الصحابة والثانية : الهجرة من مكة إلى المدينة والثالثة : هجرة القبائل إلى النبي صلى الله عليه وسلم لتعلم الشرائع ثم يرجعون إلى المواطن ويعلمون قومهم والرابعة : هجرة من أسلم من أهل مكة ليأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع إلى مكة والخامسة : الهجرة من مقام لا يمكن فيه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة حدود الله ومعنى الحديث وحكمه ثابت متناول الجميع غير أن حكاية أم قيس تقتضي أن المراد بالحديث : الهجرة من مكة إلى المدينة ولهذا حسن في الحديث ذكر المرأة دون سائر ما ينوي به الهجرة من أغراض الدنيا[٥]. وذكر الطبراني بسند رجاله ثقات عن ابن مسعود : كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها : أم قيس فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكنا نسميه مهاجر أم قيس[٦] **((إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله))** أي من كانت هجرته طلبا لمرضاة الله كتب الله له أجر الهجرة كاملا لقوله سبحانه ((وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ))-النساء ١٠٠- شرط تعالى بأن يكون الهجرة في سبيل الله حتى ينال المؤمن أجره عند الله **((ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها))** أي ومن كانت هجرته لأجل مكاسب دنيوية **((أو امرأة ينكحها))** أي أو لأجل أن ينكح امرأة يحبها لا من أجل الدين والرغبة في ثواب الله

---

[٤] نزهة المتقين (١٩)

[٥] شرح ابن كمال باشا على رياض الصالحين (٢٨/١)

[٦] نزهة المتقين (٢٠)

((**فهجرته إلى ما هاجر إليه**)) أي لا يكون له ثواب المهاجر في سبيل الله لأنه لم يقصد بهجرته إلا مصلحة خاصة به من غنى وثراء أو نكاح وقضاء شهوة.

٢. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم)) رواه البخاري ومسلم.

الشرح : ((**أبغض الرجال إلى الله**)) والبغض : المقت وهو أشد الكراهية ((**الألد**)) أي شديد العداوة والبغض ((**الخصم**)) بكسر الصاد : الحريص على الخصومة قال تعالى يذم المشركين ((**بل هم قوم خصمون**)) وإنما كان أبغض الرجال إلى الله لأنه بشدة خصومته وكثرتها يلج في العناد فيبطل حقا أو يحق باطلا[٧].

٣. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم((إتَّقِ الله حَيْثُما كُنْتَ وأتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُها وخالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)) حديث حسن رواه الترمذي

الشرح : ((**إتق الله**)) أي اجعل بينك وبين عقابه وغضبه حاجزا من التقوى وهي فعل الطاعات واجتناب المعاصي ((**حيث ما كنت**)) أينما كنت وحدك أو مع الناس، سرا وعلانية ((**وأتبع السيئة**)) الصغيرة ((**الحسنة تمحها**)) لقوله تعالى : ((إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ))-هود:١١٤- ((**وخالق الناس**)) عاملهم ((**بخلق حسن**)) تكسب مودتهم وثواب الله[٨].

---

[٧] الفتح المبين (١٨٩)

[٨] نفس المصدر (٢٠٠)

٤. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((أَحَبُّ البِلادِ إلى الله مَساجِدُها وأبْغَضُ البِلادِ إلى الله أسْواقُها)) رواه مسلم

الشرح : (**أَحَبُّ البِلادِ**) والأماكن ((**إلى الله**)) وأرضاه عنده ((**مَساجِدُها**)) لأنها بيوت الطاعة وأساس التقوى ومحل تنزلات الرحمة[9] ((**وأبْغَضُ**)) وأمقتها ((**البِلادِ إلى الله أسْواقُها**)) لأنها مواطن الغفلة والغش والخيانة والأيمان الكاذبة في سبيل الحصول على الأعراض الفانية وذلك كله من أسبا حضور الشياطين وفي حضورها كل أنواع الشر[10].

٥. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي)) رواه الترمذي

الشرح : ((**أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي**)) أي أحبوا الله لأجل إنعامه عليكم بصنوف النعم والآلاء الحسية كالطعام والشراب والمعنوية كالهداية ثم أحبوا نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام لأنه سبحانه وتعالى يحبه ثم أحبوا أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم لأنه أحبهم بحب الله تعالى لهم[11].

---

[9] التيسير (٧٧/١)

[10] البحار (٤١)

[11] تحفة الناظرين (١٧)

٦. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (بروا آباءكم تبركم أبناءكم وعفوا تعف نساؤكم) حديث حسن رواه الطبراني

الشرح : (**برّوا آباءكم**) أي وأمهاتكم فإنكم إن فعلتم ذلك ((**تبرّكم أبناؤكم**)) وكما تدين تدان[١٢] ((**وعفوّا**)) عما لا يحل من التعرض للنساء (**تعف نساؤكم**) أي تكون عصمتهم عن نساء عباد الله سببا لعصمة نسائكم عن العباد[١٣].

٧. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة) حديث صحيح رواه أبو داود

الشرح : ((**بشر**)) خطاب عام لم يرد به معين ((**المشائين**)) بالهمز والمدّ من تكرر منه المشي إلى إقامة الجماعة ((**في الظلم**)) بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها أي ظلمة الليل[١٤] ((**إلى المساجد**)) القريبة أو البعيدة[١٥] لصلاة أو اعتكاف ((**بالنور التام**)) الذي يحيط بهم من جميع جوانبهم فإنهم يختلفون في النور بقدر عملهم ((**يوم القيامة**)) على الصراط لما قاسوا من مشقة ملازمة المشي في ظلمة الليل إلى الطاعة[١٦]

---

١٢ التيسير (١/٨٧٩)

١٣ التنوير (٤/٥٤٢)

١٤ السراج المنير (٢/١٤٦)

١٥ التيسير (١/٨٨٠)

١٦ تحفة الناظرين (٢٠)

٨. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (بين كل أذانين صلاة لمن شاء) رواه البخاري ومسلم

الشرح : ((**بين كل أذانين**)) هما الأذان والإقامة[١٧] ((**صلاة لمن شاء**)) قال في النهاية : يريد بها السنن الرواتب التي تصلي بين الأذان والإقامة قبل الفرض[١٨] وقال الحفني : وأقل ما يحصل بركعتين[١٩].

٩. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي) حديث صحيح رواه الإمام أحمد

الشرح : ((**البخيل**)) والشحيح الحقيقي هو الذي ((**من**)) إذا ((**ذكرت**)) باسمي أو صفتي (**عنده**)بمسمع منه[٢٠] (**فلم يصلي علي**) لأنه بخل عن نفسه حيث حرمها أجر الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم[٢١].

---

[١٧] تحفة الناظرين (٢١)

[١٨] السراج المنير (١٤٧/٢)

[١٩] الحفني (١٤٧/٢)

[٢٠] البحار (٣٦٥)

[٢١] التنوير (٥٨٢/٤)

١٠. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((التاجر الأمين الصدوق السلم مع الشهداء يوم القيامة)) حديث صحيح رواه الحاكم

الشرح : ((التاجر الأمين الصدوق السلم مع الشهداء يوم القيامة)) أي فمن تحرى الصدق والأمانة في تجارته كان في زمرة الأبرار من النبيين والصديقين ومن توخى خلافهما كان في قرن الفجار من الفسقة والعاصين[٢٢]

١١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((ثلاثةٌ لا تُرْفَعُ صَلاتُهُمْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ شِبْراً : رَجُلٌ أَمَّ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كارِهُونَ وامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوجُهَا عليها ساخِطٌ وأخَوَانِ مُتصارِمانِ)) حديث حسن رواه ابن ماجه

الشرح : ((ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا)) كناية عن عدم القبول[٢٣] **((رَجُلٌ أَمَّ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كارِهُونَ))** وذلك لخبث فيه أو إخلال بهيئة من هيئات الصلاة أو تعاطى حرفة مذمومة[٢٤] **((وامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوجُهَا عليها ساخِطٌ))** قال المظهري : هذا إذا كان السخط لسوء خلقها ونشوزها **((وأخَوَانِ))** أي نسبا ودينا بأن يكونا مسلمين **((مُتصارِمانِ))** أي متقاطعان أي فوق ثلاث أو في الباطل[٢٥].

---

[٢٢] شرح الطبي على المشكاة (٢١١٩/٧)

[٢٣] السراج المنير (١٩٩/٢})

[٢٤] تحفة الناظرين (٢٥)

[٢٥] شروح ابن ماجه (٤١٣)

١٢. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((جالِسُوا الكبَراءَ وسائِلُوا العُلَماءَ وخالِطُوا الحكَماءَ)) حديث صحيح رواه الطبراني

الشرح : ((**جالِسُوا الكبَراءَ**)) أي الشيوخ الذين لهم التجارب وقد سكنت حدتهم لتتأدبوا بآدابهم وتتخلقوا بأخلاقهم أو أراد من له رتبة في الدين وإن كان صغيرا[٢٦] ((**وسائِلُوا العُلَماءَ**)) فيما ينفع في دينكم لأن دوام ترك السؤال يؤدي إلى كثرة الجهل وهو يميت القلب[٢٧] ((**وخالِطُوا الحكَماءَ**)) أي اختلطوا بهم في كل وقت فإنهم المصيبون في أقوالهم وأفعالهم ففي مداخلتهم تهذيب للأخلاق[٢٨]

١٣. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((جاهِدُوا المُشْرِكِينَ بأمْوالِكُمْ وأنْفُسِكُمْ وألْسِنَتِكُمْ)) حديث صحيح رواه أحمد

الشرح : (**جاهِدُوا المُشْرِكِينَ**) أي بالغوا جهدكم في محاربتهم ومقاومتهم (**بأمْوالِكُمْ**) بأن تنفقوها في المعدات لذلك تساعدوا من يباشروا القتال أكلا وشربا وملبسا ومركبا ودواء (و) جاهدوهم (**أنْفُسِكُمْ**) بالقتال والرباط والحراسة وما إلى ذلك (و) كذا (**ألْسِنَتِكُمْ**) بالحض على الجهاد والدعوة إليه والصياح عند الهجوم وهجو الكفار والطعن فيهم[٢٩].

---

٢٦ التنوير (٢٥٧/٥)

٢٧ الحفني (٢٠٩/٢)

٢٨ السراج المنير (٢٠٩/٢)

٢٩ البحار (٣٨٧)

١٤. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ الله)) حديث صحيح رواه أحمد

الشرح : **((جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ))** قالوا : كيف نجدد إيماننا؟ قال **((أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ الله))** قال الإمام الحداد : والذكر الذي يجمع جميع معاني الأذكار وثمراتها الباطنة والظاهرة هو قول لا إله إلا الله وهو الذكر الذي يؤمر بملازمته أهل البداية ويرجع إليه أهل النهاية[٣٠].

١٥. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((حُبُّ الدُّنْيا رَأسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ)) رواه البيهقي

الشرح : **((حُبُّ الدُّنْيا رَأسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ))** فإنه يوقع في الشبهات ثم في المكروهات ثم في المحرمات. قال الإمام الحداد : الدنيا شيئان : أحدهما حب المال والآخر حب الجاه فمن زهد في المال والجاه فهو صديق ومن زهد في المال دون الجاه فهو مراء ومن زهد في الجاه وأحب المال فهو لئيم ومن أحب المال والجاه كان أصغر عقوبته حرمانهما[٣١].

١٦. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمكارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بالشَّهَواتِ)) رواه مسلم

الشرح : **(حفت)** أي أحيطت وحجبت **((الجنة))** من جميع جوانبها **((بالمكاره))** أي الأشياء التي تكرهها النفوس وهي معاناة أنواع التكاليف

---

[٣٠] آداب سلوك المريد (٢٩)

[٣١] الحكم الحدادية (١٨)

والاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والحلم والإحسان إلى المسيء والصبر على المصائب والتسليم لأمر الله والصبر على تعاطي الشهوات المحرمة ومزاولتها فبهذا يتوصل إلى الجنة ((و)) هكذا أيضا ((**حفت**)) وأحيطت حافتا ((**النار بالشهوات**)) التي حرمها الله كالزنا والخمر واللواط والكذب والخيانة والظلم وتعاطي الربا ونحو ذلك من شهوات النفوس المحرمة فهي طريق النار من جميع جوانبها[٣٢].

١٧. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((خَمْسٌ مِنْ حَقِّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ رَدُّ التَّحِيَّةِ وإِجابَةُ الدَّعْوَةِ وشُهُودُ الجَنَازَةِ وعِيادَةُ المَرِيضِ وتَشْمِيتُ العاطِسِ إذا حَمِدَ الله)) حديث صحيح رواه ابن ماجه

الشرح : ((**خَمْسٌ مِنْ حَقِّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ**)) أي خمسة أشياء يتأكد على المسلم أن يقوم بها نحو إخوانه المسلمين[٣٣] ((**رَدُّ التَّحِيَّةِ**)) أي إذا سلم المسلم على أخيه فواجب عليه رد هذه التحية قال تعالى ((وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)) –النساء:٨٦– ((**وإِجابَةُ الدَّعْوَةِ**)) لوليمة عرس وجوبا ولغيرها ندبا ((**وشُهُودُ الجَنَازَةِ**)) أي الصلاة عليها وإتباعها إلى الدفن أفضل ((**وعِيادَةُ المَرِيضِ**)) أي زيارته في مرضه ((**وتَشْمِيتُ العاطِسِ إذا حَمِدَ الله**) بأن يقول يرحمك الله فإن لم يحمد لم يشمته[٣٤]

---

[٣٢] البحار (٣٩٣)

[٣٣] نزهة المتقين (٦٨٣)

[٣٤] السراج المنير (٢/٢٥٦)

١٨. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((خيارُكُمْ أحاسِنُكُمْ أخْلاقاً)) رواه البخاري ومسلم

الشرح : ((**خيارُكُمْ أحاسِنُكُمْ أخْلاقاً**)) لأن حسن الخلق يدعو إلى المحاسن وترك المساوئ. قال يوسف ابن أسبط : علامة حسن الخلق عشرة أشياء قلة الخلاف وحسن الإنصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدو من السيئات والتماس المعذرة واحتمال الأذى والرجوع بالملامة على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه وحسن الكلام[٣٥]. وقال الإمام الحداد : من مكارم الأخلاق : التواضع في الرفعة والتجمل في القلة والاقتصاد في الثروة[٣٦].

١٩. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)) رواه البخاري

الشرح : ((**خيركم**)) وأشرفكم ((**من تعلم القرآن**)) الكريم أي حفظه عن ظهر القلب أو تعلم أحكامه ((**وعلمه**)) غيره بالتلقين حتى يحفظه عنه أو بالتفهيم والتفقيه فيه فالكل مراد.. وفي الحديث بشارة هامة لحملة القرآن الكريم ومعلميه. غير أن هذه الخيرية لا تكون إلا لمن يعمل بمقتضاه ويسير على تعاليمه حسب الطاقة ولا يكون مصرا على معصية أو ترك واجب فمن كان كذلك فليبشر بخير كبير من الله عز وجل ولكنه أن لا يغتر ويعجب[٣٧].

---

[٣٥] التنوير (٥/٥٣٥)

[٣٦] الحكم الحدادية (٢٣)

[٣٧] البحار (٤٠٨)

٢٠. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((الخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيالُ الله فأَحَبُّهُمْ إلى الله أنْفَعُهُمْ لِعِيالِهِ)) رواه أبو يعلى

الشرح : ((**الخلق كلهم عيال الله**)) أي فقراؤه وهو الذي يعولهم أي يرزقهم[٣٨] ((**فأحبهم إلى الله**)) أي أكثرهم محبوبية ((**أنفعهم لعياله**)) بالهداية لمعالم الدين والقيام بمصالحهم والرفق بهم[٣٩].

٢١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يَرِيبُكَ)) حديث صحيح رواه النسائي

الشرح : ((**دع**)) أي اترك ((**ما يريبك**)) أي ما يوقعك في الشك ((**إلى ما يريبك**)) أي واعدل إلى ما لا تشككك فيه مما هو حلال خالص ومباح سائغ في الشرع لا شبهة فيه. وقد قال صلى الله عليه وسلم ((فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه)).

٢٢. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (الدُّعاءُ بَيْنَ الأَذانِ والإِقامَةِ مُسْتَجابٌ فادْعُوا)) حديث صحيح رواه أبو يعلى

الشرح : ((**الدعاء**)) أي السؤال من الله عز وجل ((**بين الأذان**)) للصلاة ((**والإقامة**)) لها ((**مستجاب**)) أي لا يرده الله بل يقبله ويستجيب لطالبه[٤٠] ((**فادعوا**)) أي اطلبوا ما أحببتم مما يتعلق بالدنيا والآخرة والأهم ما يتعلق بالآخرة[٤١]

---

[٣٨] السراج المنير (٢/٢٧٥)

[٣٩] التنوير (٦/٥١)

[٤٠] البحار (٤١٨)

[٤١] السراج المنير (٢/٢٩٠)

٢٣. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((ذاق طعم الإيمان من رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً)) رواه مسلم

الشرح : ((**ذاق**)) أي وجد ((**طعم**)) أي حلاوة ((**الإيمان**)) ولذته في قلبه ((**من رضي**)) أي قنع واكتفى ((**بالله ربا**)) وخالقا ومالكا ومربيا له ومتصرفا فيه وقائما بشؤونه ((**و**)) رضي ((**بالإسلام دينا**)) له يدين به ((**و**)) قنع ((**بمحمد**)) نبيا ((**ورسولا**)) له، فمن وجد في نفسه الاتصاف والتحقق بهذه الثلاث كان ذلك علامة على إيمانه لأنه سيجد حلاوة في قلبه فيستطيبه ويسارع للإتيان بالقرب والأعمال الصالحة ويبتعد عن الزلل والسقطات وما يسخط الله حققنا الله بذلك وأماتنا عليه آمين[٤٢].

٢٤. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((رُبَّ أشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ)) رواه مسلم

الشرح : ((**رب أشعث**)) أي رأسه ولحيته غير مسرحين ولا ممشوطين بعيدا عن تنظيف جسمه وترجيل شعره وتسريحه ((**مدفوع بالأبواب**)) أي وهو ضعيف عند الناس لا يبالون به ولا يعيرونه أي قيمة بحيث لا يؤذن له في الدخول للحفلات والمأدبات الخاصة بل يطردونه ويغلقون الأبواب في وجهه لحقارته، هذه حالته عند الناس. وهو في الواقع ((**لو أقسم**)) وحلف ((**على الله**)) في إيجاد شيء أو إعدامه ((**لأبره**)) في قسمه ولأجابه إلى ماسأل أو تمنى وذلك لمنزلته عند الله ومحبته له ورضاه عنه[٤٣].

---

[٤٢] البحار (٤٢١)

[٤٣] المصدر السابق (٤٢٨)

٢٥. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((رَكْعَتا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَمَا فِيها)) رواه الترمذي

الشرح : **((ركعتا الفجر))** يعني سنة الفجر وصلاتهما **((خير))** وأفضل عند الله للمسلم في الآخرة إذا أثيب عليهما وأحسن له **((من الدنيا وما فيها))** من المتاع لو كانت عنده يملكها جميعها ..وهذا فضل فائق بالغ الأهمية وإذا كان هذا الفضل في النافلة فما بالك بصلاة الصبح التي هي فريضة فلا يعلم مقدار ثوابها وجزائها إلا الله عز وجل[٤٤].

٢٦. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((رَكْعَتانِ بِسِوَاكٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً بِغَيْرِ سِوَاكٍ)) رواه الدارقطني

الشرح : **((ركعتان))** أي صلاة ركعتين ((**بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك**)) لا دليل فيه على أفضليته على الجماعة التي هي بسبع وعشرين درجة لأن الدرجة متفاوتة المقدار[٤٥]

٢٧. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمنُ تَبارَكَ وَتَعَالى : ارْحَمُوا مَنْ في الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ في السَّماءِ)) حديث حسن رواه أحمد

الشرح : **((الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمنُ تَبارَكَ وَتَعَالى : ارْحَمُوا مَنْ في الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ في السَّماءِ))** والمراد بالرحمة من الخلق لمن في الأرض : الشفقة عليهم والإحسان إليهم مقيدة باتباع الكتاب والسنة فإقامة الحدود والانتقام لحرمة الله لا ينافي كل منهما الرحمة. والمراد بالرحمة من الله سبحانه : الإحسان إلى أهل

---

[٤٤] المصدر السابق (٤٣٣)

[٤٥] التيسير (٢/٦٩)

الأرض والتفضل عليهم. والمراد بمن في السماء : الملائكة ومعنى رحمتهم لأهل الأرض : دعاؤهم لهم بالرحمة والمغفرة[٤٦].

٢٨. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ)) رواه ابن ماجه

الشرح : ((**زوروا القبور**)) واذهبوا إليها وتعاهدوها ((**فإنها**)) أي زيارتها ((**تذكركم**)) وتحملكم على التفكر في الدار ((**الآخرة**)) وما يتقدمها من الوت وما يتبعه من أهوال القبور والبلاء والبعث والموقف والحساب وأهوال القيامة ومشاهدها فلا شيء أنفع للقلوب القاسية من زيارة القبور ومشاهدة مراقد الأموات مع حضور القلب. والحديث يدل على مشروعية زيارة القبور للرجال والنساء وهو قول الجمهور والنهي عن ذلك منسوخ وخص ذلك البعض بالرجال ومنع النساء والصواب العموم إذا لم يكن في زيارتهن محذور[٤٧].

٢٩. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ)) رواه مسلم

الشرح : ((**زينوا**)) أي حسنوا ((**القرآن**)) الكريم ((**بأصواتكم**)) أي بتحسينها عند القراءة فتقرؤونه بالصوت الجميل مع ترتيله وتجويده فإن ذلك أدعى لتأثيره على القلوب وأوقع فيها وأرق لها[٤٨].

---

٤٦ تنوير الآفاق (٣٢٥)

٤٧ البحار (٤٣٩)

٤٨ المصدر السابق (٤٤٠)

٣٠. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((سُورَةُ تَبَارَكَ هِيَ المَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ)) حديث حسن رواه ابن مردويه

الشرح : **((سُورَةُ تَبَارَكَ هِيَ المَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ))** أي الكافة له عن قارئها إذا مات ووضع في قبره فلا يعذب فيه[٤٩].

٣١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي)) حديث حسن رواه أحمد

الشرح : **((شفاعتي))** في إخراج الموحدين من النار أو في التخفيف عنهم أو في حفظهم من دخولها. هي **((لأهل))** وأصحاب المعاصي **((الكبائر))** كالقتل والزنا وشرب الخمر والتعامل بالربا والقمار وأشباه ذلك من الذنوب التي توجب دخول النار فأهل هذه الكبائر **((من أمتي))** هم أصحاب شفاعتي لأنهم محتاجون إليها. وأحاديث هذه الشفاعة متواترة وقد أنكرها المعتزلة. وله صلى الله عليه وسلم شفاعات أخرى حتى لأهل الجنة داخلها[٥٠].

٣٢. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِىءُ غَضَبَ الرَّبِّ)) حديث حسن رواه الطبراني

الشرح : **((صدقة السر))** التي يخفيها صاحبها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه **((تطفئ غضب الرب))** لأنها خالصة له بعيدة عن الرياء والمراد بغضب الرب: جهنم التي يدخلها من غضب الله عليه فالصدقة تطفئ حر جهنم عن المتصدق وتكون وقاية له منها[٥١].

---

[٤٩] التيسير (١٢٢/٢)

[٥٠] البحار (٤٥٣)

[51] الغرائب والوحدان (٤٣٨)

٣٣. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((صَلاَةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً)) رواه البخاري ومسلم

الشرح : ((**صلاة الجماعة**)) وأقلها اثنان ((**تفضل**)) وتزيد ((**على صلاة الفذ**)) أي المنفرد الذي يصلى وحده ((**بسبع وعشرين درجة**)) أي مرتبة وضعفا[٥٢]. وهذا الحديث لا ينافي حديث الخمس والعشرين درجة لأن الخمس والعشرين داخلة في السبع والعشرين وقيل أنه صلى الله عليه وسلم أخبر أولا بخمس وعشرين ثم أخبر بالزيادة[٥٣].

٣٤. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((طَلَبُ الحَلاَلِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)) حديث حسن رواه الديلمي

الشرح : ((**طَلَبُ الحَلاَلِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**)) أي طلب معرفة الحلال من الحرام أو أراد طلب الكسب الحلال للقيام بمؤنة من تلزمه مؤنته[٥٤]

٣٥. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((طَعَامُ الاثْنَينِ كَافِي الثَّلاَثَةِ وَطَعَامُ الثَّلاَثَةِ كَافِي الأَرْبَعَة)) رواه البخاري ومسلم

الشرح : ((**طعام الاثنين**)) من الناس وهو ((**كافي الثلاثة**)) أي يقوتهم وإن كان قد لا يشبعهم ((**وطعام الثلاثة**)) الواصل بهم إلى الشبع مثلا ((**كافي**)) لغذاء ((**الأربعة**)) وفيه إشارة إلى أن القليل قد يحصل به الاكتفاء لما ينشأ من بركة الاجتماع وفيه الحث على القناعة بما يسد السغب وتقوم به البنية[٥٥].

---

[٥٢] البحار (٤٦١)

[٥٣] تحفة الناظرين (٥٣)

[٥٤] التيسير (٢٢٧/٢)

[٥٥] البحار (٤٦٩)

٣٦. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)) رواه البخاري ومسلم

الشرح : ((**غدوة**)) أي الذهاب في الصباح للجهاد ((**في سبيل الله**)) لإعلاء كلمة الله ودفاعا عن دين الله ((**أو روحة**)) أي في المساء كذلك فأجرها وثوابها عند الله في الآخرة ((**خير**)) وأفضل ((**من الدنيا**)) كلها ((**وما فيها**)) من متاع بل لا مناسبة بينهما والغدو من الصباح إلى الزوال والرواح منه إلى آخر النهار[٥٦].

٣٧. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الجَنَّةُ)) رواه أحمد

الشرح : ((**غنيمة مجالس**)) أي ما يغنمه المسلم من مجالس ذكر الله ((**الذكر الجنة**)) أي دخول الجنة. والذكر أنواع : الهيللة والتسبيح والتكبير والحوقلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك. وأفضل الذكر : تلاوة القرآن[٥٧].

٣٨. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((فَاطَمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي يَقْبِضُنِي مَايَقْبِضُهَا وَيَبْسُطُنِي مَايَبْسُطُهَا وَإِنَّ الأَنْسَابَ تَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ نَسَبِي وَسَبَبِي وَصِهْرِي)) رواه الحاكم

الشرح : ((**فَاطَمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي يَقْبِضُنِي مَايَقْبِضُهَا**)) أي أكره ما تكرهه ((**وَيَبْسُطُنِي**)) أي وينشرح صدري ((**مَايَبْسُطُهَا**)) أي ما ينشرح به صدرها فإدخال السرور عليها كإدخال السرور على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ((**وَإِنَّ الأَنْسَابَ تَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)) قال تعالى : ((**فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ**

---

[٥٦] المصدر السابق (٤٩٣)

[٥٧] تمام المنة (٢٦٠)

يَوْمَئِذٍ[58]))-المؤمنون:١٠١- ((**غَيْرَ نَسَبِي وَسَبَبِي**)) النسب بالولادة والسبب بالزوج ((**وَصِهْرِي**)) الفرق بينه وبين النسب إن النسب راجع لولادة قريبة من جهة الآباء والصهر من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج[59]

٣٩. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس)) رواه أبو داود

الشرح : ((**فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم**)) أي لبسها ((**على القلانس**)) فالمسلمون يلبسون القلنسوة وفوقها العمامة أما لبس القلنسوة وحدها فزي المشركين فالعمامة سنة[60]

٤٠. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((قالَ الله تَعَالى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاء)) حديث صحيح رواه الحاكم

الشرح : ((**قالَ الله تَعَالى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاء**)) أي أنا قادر على أن أعمل له ما ظن بي أو أنا عند علمه وإيمانه بما وعدته به من قبول حسناته والعفو عن زلاته وإجابة دعواته[61].

٤١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ)) رواه البخاري

الشرح : ((**قل هو الله أحد**)) أي سورة الإخلاص ((**تعدل**)) في الأجر والثواب لمن قرأها ((**ثلث القرآن**)) لأنها كلها توحيد الله عز وجل بالنفي والإثبات

---

٥٨ السراج المنير (١١/٣)

٥٩ التيسير (٣٢٣/٢)

٦٠ المصدر السابق (٣٢٨/٢)

٦١ التنوير (١٩/٨)

وإنما كانت كذلك لأن ثلث القرآن توحيد ودلائل عليه وباقيه أحكام وقصص وأخلاق..ولذلك حازت هذه الفضيلة[٦٢].

٤٢. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)) رواه مسلم

الشرح : ((**كفى بالمرء**)) أي حسبه إثما ((**وكذبا**)) فإنه قد استكثر منه ((**أن يحدث**)) ويتكلم مع غيره ((**بكل ما سمع**)) من الأخبار لأن ذلك لا يخلو من الأكاذيب والأباطيل[٦٣].

٤٣. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمنِ : سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ الله الْعَظِيمِ)) روه البخاري ومسلم

الشرح : ((**كلمتان**)) أي جملتان ((**خفيفتان على اللسان**)) أي سهل على اللسان قولهما يسير النطق بهما. ((**ثقيلتان في الميزان**)) أي عظيم في الميزان ثوابهما فأجرهما عظيم وكبير عند الله تعالى. ((**حبيبتان إلى الرحمن**)) أي يحب الله عز وجل أن يسمع من عبده المؤمن بهما، لكونهما غاية في التنزيه والتمجيد للخالق جل علا القائل ((فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)) –الواقعة :٧٤- أي سبح ربك رب العزة والجلال الكبير المتعال. ((**سُبْحَانَ الله**)) معناه : تنزيه الله تعالى عما لا يليق به من كل نقص ((**وَبِحَمْدِهِ**)) وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي ولا قوةي[٦٤] ((**سُبْحَانَ الله الْعَظِيمِ**)) هاتان الجملتان

---

[٦٢] البحار (٥١٨)

[٦٣] المصدر السابق (٥٢٦)

[٦٤] تيسير فتح المبدي (١١١/٣)

(سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) الأولى منهما : تنزيه وتوحيد والأخرى : تعظيم وتمجيد فمن نطق بهما وأكثر من ترديدهما فقد نال قصب السبق عند رب العزة والجلال[٦٥].

٤٤. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((لِكُلِّ شَيْءٍ صَفْوَةٌ وَصَفْوَةُ الصَّلاَةِ التَّكْبِيرَةُ الأُولَى)) حديث حسن رواه البيهقي

الشرح : **((لِكُلِّ شَيْءٍ صَفْوَةٌ))** أي خيار فتكبيرة الأولى خيار الصلاة من حيث إنها لا تصح إلا بها[٦٦] **((وَصَفْوَةُ الصَّلاَةِ التَّكْبِيرَةُ الأُولَى))** ولذلك فينبغي على المؤمن أن يستشعر عظمة الله سبحانه وتعالى في بداية الصلاة حتى يتم الخضوع له سبحانه والانكسار له ومعرفة أنه مستحق لهذه العبادة[٦٧]

٤٥. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((لَوْ كانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كافِراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ)) حديث صحيح رواه الترمذي

الشرح : **((لو كانت الدنيا))** بحذافرها بذهبها وفضتها وجواهرها ومناظرها الجميلة وجميع شهواتها ولذاتها لو كانت **((تعدل))** وتزن وتساوي **((عند الله))** مقدار **((جناح))** يعني أحد جناحي **((بعوضة))** وهي من أصغر الذباب وهي نهاية في الاحتقار والقلة **((ما سقى))** وأعطى **((كافرا))** به **((منها))** ولو **((شربة ماء))** يعني لو كان لها قدر عنده لما متع منها الكافر أدنى تمتع فكيف وهي لا

---

٦٥ شرح الصابوني (٥/٦٨٧)

٦٦ الحفني (٣/٢٠٢)

٦٧ تحفة الناظرين (٦٤)

قيمة لها عنده ولذلك ترى أكثر من يتمتع بها الذين لا قيمة لهم عند الله تعالى من الكافرين والمنحرفين ..وهو أكبر شاهد على حقارة الدنيا ودناءتها[٦٨]

٤٦ . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ الله لَهُ طَرِيقاً إِلَى الجَنَّةِ)) حديث حسن رواه الترمذي

الشرح : ((**من سلك طريقا**)) أي مشى في الطريق ((**يلتمس**)) ويطلب ((**فيه علما**)) ونافعا من العلوم الدينية الإلهية وكان مصحوبا بإخلاص لله عز وجل ((**سهل**)) ويسر ((**الله له به**)) أي بسببه ((**طريقا إلى الجنة**)) في الدنيا بالتوفيق للعل الصالح وفي الآخرة سهل عليه طريقا لدخول الجنة بلا صعوبة ولا هول وهذا من فضل العلم ومزيته فهو نعم الهادي والدليل. وفي الحديث شرف العلم في الدنيا والآخرة[٦٩].

٤٧ . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ لَيْلَةٍ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ)) رواه مسلم.

الشرح : ((**مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ**)) أي معهم ((**فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ لَيْلَةٍ**)) أي اشتغل بالعبادة إلى نصف الليل ((**وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ**)) قال العلقمي يعنى مع صلاة العشاء في جماعة يحصل له ثواب جميع الليل[٧٠].

---

[٦٨] البحار (٦٤١)

[٦٩] البحار (٧٢٦)

[٧٠] السراج المنير (٣/٣٦٨)

٤٨ . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (المرء من من أحب)

الشرح : ((**المرء من من أحب**)) يحشر معهم وينزل في الآخرة منازلهم إن أحب أهل الخير لحق بهم أو أهل الشر عد من جملتهم. وهو أيضا في دار الدنيا ينسب إلى من يحبه ويقاربه ويواصله. قال الإمام الشافعي :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه # فكل قرين بالمقارن يقتدي[٧١]

٤٩ . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((نعم الإدام الخل)) رواه مسلم

الشرح : ((**نعم الإدام**)) أي ما يؤتدم به ((**الخل**)) لأنه نافع للجسم وإذا مزج بالعسل وشرب كان أنفع والإكثار من أكله أو شربه يكسر الشهوة الجنسية. وفي الحديث إرشاد إلى الاقتصاد في الائتدام وأن الخل يقوم مقام الإدام[٧٢].

٥٠ . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((هل ترزقون وتنصرون إلا بضعفائكم)) رواه البخاري

الشرح : ((**هل ترزقون**)) أي تنالون ما ينفعكم ((**وتنصرون**)) أي تتغلبون على أعدائكم ((**إلا لضعفائكم**)) أي من ترونهم ضعافا كأصحاب الفقر والمسكنة وأهل العاهات وكبار السن[٧٣]. والضعفاء أشد إخلاصا في الدعاء وأكثر خشوعا في العبادة لخلو قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا وصدق لجوئهم إلى الله تعالى[٧٤]

---

[٧١] التنوير (٤٧٢/١٠)

[٧٢] البحار (٧٨٠)

[٧٣] تحفة الناظرين (٧٠)

[٧٤] نزهة المتقين (٢٧٩)

٥١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((هلك المنتطعون)) رواه مسلم

الشرح : ((**هلك**)) وخاب وخسر ((**المنتطعون**)) المتعمقون الغالون المتجاوزون الحد في أقوالهم وأفعالهم المتشددون في غير موضع التشدد الذين يتزمتون ويبالغون في العبادة والورع حتى يخرجوا عن قوانين الشرع. وقيل هم المتقعرون المتفاصحون في كلامهم[٧٥].

٥٢. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الخَيْرِ)) رواه النسائي

الشرح : (**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**)) أي والله. وأتى بالقسم لتأكيد الأمر الذي بعده[٧٦]((**لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ**)) أي لا يستكمل خصال الإيمان فالنفي هنا للكمال والتمام ((**حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ**)) المراد أخوه في الإسلام ولا مانع من إرادة أخيه في الإنسانية ((**مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ**)) أنواع ((**الخَيْرِ**)) فيدخل فيه كل الطاعات والمباحات وجلب كل نفع ودفع كل ضر دينا ودنيا لأن ذلك مقتضى الأخوة الكاملة[٧٧] وقال ابن الصلاح : وهذا قد يعد من الصعب الممتنع وليس كذلك، إذ معناه : لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام ما يحب لنفسه والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها بحيث

---

[٧٥] البحار (٨١٩)

[٧٦] نزهة المتقين (١٥)

[٧٧] البحار (٨٧٨)

لا ينقص عليه شيء من النعمة وذلك سهل قريب على القلب السليم وإنما يعسر على القلب الدغل، عافانا الله تعالى وإخواننا أجمعين[78].

٥٣. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((لا آكل وأنا متكئ)) رواه البخاري

الشرح : ((**لا آكل**)) أي لا أتناول الطعام حالة أكله ((**وأنا متكئ**)) أي معتمد على وطاء تحتي متمكنا للأكل أو متعمدا على أحد شقي لأن الاتكاء حالتئذ حالة من يريد الاستكثار من الطعام ولم يكن صلى الله عليه وسلم كذلك[79].

٥٤. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي)) حديث صحيح رواه أحمد

الشرح : ((**لا تصاحب**)) أي لا تجعل لك صاحبا تصادقه وتجالسه وتتأنس به ((**إلا**)) إذا كان ((**مؤمنا**)) أي كال الإيمان لأن الطباع سراقة فالصحبة كالريح إذا مرت على طيب حملت طيبا وإذا مرت على النتن حملت نتنا وللصحبة تأثير على القلوب والأخلاق أيا كانت وما سعد من سعد أو ضل من ضل إلا بالصحبة والمخالطة.

قال حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في الإحياء : الإخوان ثلاثة أخ لآخرتك فلا تراع فيه إلا الدين وأخ لدنياك فلا تراع فيه إلا الخلق وأخ لتستأنس به فلا تراع إلا السلامة من شره وخبثه وفتنته.

---

[78] اشرح ابن دقيق العيد (١٨٠)

[79] البحار (٨٤٦)

قال ابن عطاء الله : لا تصاحب ن لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله ((**ولا يأكل**)) ويطعم ويتناول ((**طعامك إلا**)) مؤمن ((**تقي**)) لأن المطاعمة توجب الألفة وتؤدي إلى الخلطة والمحبة وهذا محمول على الأفضلية وإلا فالإحسان لا يختص بالتقي[٨٠].

٥٥. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم)) حديث حسن رواه ابن أبي الدنيا

الشرح : ((**لا حول ولا قوة إلا بالله**)) أي لا قدرة لكل مخلوق على أي عمل إلا بالله العلي العظيم. وقال بعضهم : إن المعنى : لا حول عن المعصية ولا قوة على الطاعة إلا بتوفيق الله وهو خلق قدرة الطاعة في العبد فالحول عليه بمعنى التحول[٨١] ((**دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم**)) ولكنه لا ينفع الدواء إلا من اعتقده وباشره بقلب حاضر قوي حازم مصدق[٨٢]

٥٦. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا)) رواه البخاري ومسلم

الشرح : ((**يسروا**)) أي خذوا بما فيه التيسير على الناس بذكر ما يؤلفهم لقبول الوعظة والدعوة ((**ولا تعسروا**)) أي لا تشددوا عليهم في غير ما شدد الله تعالى وخذوهم بالرفق ((**وبشروا**)) أي أخبروا الناس بسعة رحمة الله وفضله وعظيم ثوابه وشمول عفوه وأدخلوا عليهم السرور وسكنوا روعهم ((**ولا تنفروا**)) أي لا

---

[٨٠] البحار (٨٥١)

[٨١] نيل الرجاء (٥٧)

[٨٢] التنوير (١٣٦/١١)

تذكروا لهم أو تفعلوا معهم شيئا يكون سببا لنفورهم من الدين وذلك كمن كان قريب العهد بالإسلام أو بالتوبة أو من قارب البلوغ من الأطفال فينبغي أن لا يذكر لهم التخويف مجردا عن التبشير وأن لا يشدد عليهم كي تطمئن قلوبهم بالإيمان وحلاوته[٨٣].

٥٧. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((يؤم القوم أقرؤهم للقرآن)) حديث صحيح رواه أحمد

الشرح : ((**يؤم**)) أي يكون إماما في الصلاة ((**القوم**)) أي الجماعة من الرجال خاصة[٨٤] ((**أقرؤهم**)) أي أحفظهم ((**للقرآن**)) وأعرفهم معانيه[٨٥]. والإمام الشافعي يرى أن الأفقه مقدم في الصلاة على الأقرأ لما يعرض فيها من أمور لا يقدر على مراعاة الصواب فيها إلا كامل الفقه[٨٦]. وقال القاضي : إنما قدم المصطفى صلى الله عليه و سلم الأقرأ على الأعلم لأن الأقرأ في زمنه كان أفقه أما لو تعارض فضل القراءة وفضل الفقه فيقدم الأفقه وعليه أكثر العلماء لأن احتياج المصلي إلى الفقه أكثر وأمس من حاجته للقراءة لأن ما يجب في الصلاة من القراءة محصور وما يقع فيها من الحوادث غير محصور فلو لم يكن فقيها فائقا فيه كثيرا ما يعرض له في صلاته ما يقطعها عليه وهو غافل عنه[٨٧]

---

٨٣ البحار (٩١٨)

٨٤ تحفة الناظرين (٧٦)

٨٥ التنوير (١٩٣/١١)

٨٦ تحفة الناظرين (٧٧)

٨٧ فيض القدير (٤٥٦/٦)

٥٨. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين)) رواه مسلم

الشرح : ((**يغفر للشهيد**)) ويمحى له ((**كل ذنب**)) ظاهره كبيرا كان أم صغيرا ((**إلا الدين**)) الذي استدانه في ضمنه كل حقوق العباد من المظالم والتبعات لأنه إذا لم يغفر له الدين وقد أخذه بطريق مشروع فأحرى أن لا يغفر ما أخذه غصبا أو سرقة أو مخادعة.. وقوله الشهيد يعنى الذي قتل في سبيل الله أعم من أن يكون في الميدان أو غيره[٨٨].

٥٩. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((يَقُولُ اللهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلاَءٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلاَءٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)) رواه البخاري ومسلم

الشرح : (**يَقُولُ اللهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنّ عَبْدِي بِي**)) أي اعتقاد عبدي بي إن اعتقد بي الرحمة رحمته وإن اعتقد بي العذاب، عاملته بما يستحقه، فليظن عبدي ما شاء وهذا عند الاحتضار ومفارقة الحياة ((**وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي**)) أي أنا معه بعلمي وبرعايتي وحفظي كقوله سبحانه : ((إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى)) —طه : ٤٦- أي معكما بالحفظ والنصرة والعون ولا يراد به المعية بالذات ((**فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ**)) أي وإن ذكرني وحيدا فريدا بعيدا عن الناس ولم يذكرني مع جماعة ((**ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي**)) بالثواب والرحمة سرا[٨٩]. ((**وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلاَءٍ ذَكَرْتُهُ فِي**

---

[٨٨] البحار (٩٢٧)

[٨٩] إرشاد الساري (٣٨١/١٠)

مَلاَءٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ)) أي ذكرني مع جماعة جلسوا يذكرون الله جهرا ،ذكرته بين الاملائكة الأبرار لأن الثواب من جنس العمل، السر بالسر والجهر بالجهر **((وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً))** فهذه الألفاظ كلها على طريقة التمثيل، لا على طريق الحقيقة لأن الله ليس جالسا بمكان حتى يمشي العبد إليه شبرا ويمشي الرب إليه ذراعا ولا يهرول إليه رب العزة والجلال، إن مشي العبد نحو ربه وهو فهم من لا يعرف أسالب العرب في تخاطبهم وبيانهم البديع. قال العيني : الإسراع والعدو في المشي الذي يقارب الركض وأمثال هذه الألفاظ والإطلاقات التي وردت في الحديث ليست إلا على طريقة التمثيل والمجاز إذ البراهين العقلية قائمة على استحالة هذه على الله تعالى. وقال : والصحيح في معنى الحديث القدسي : أن المراد من تقرب إلي بطاعة قليلة جازيته بثواب كبير وكلما زاد في الطاعة أزيده له في الثواب. ولفظ القرب والهرولة إنما هو على سبيل المشاكلة أي المشابهة في اللفظ مع الاختلاف في المعنى أو على طريق الاستعارة التمثيلية كما هو معلوم عند علماء البيان[٩٠]

[٩٠] شرح الصابوني (٣٨١/٥)

المراجع والمصادر

١. الدرر واللالي بشرح صحيح البخاري – محمد علي الصابوني

٢. حاشية الحفني على الجامع الصغير – محمد بن سالم بن أحمد الحفني

٣. السراج المنير بشرح الجامع الصغير – علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم العزيزي

٤. التنوير شرح الجامع الصغير – محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني

٥. تحفة الناظرين – السيدة أم إبراهيم بنت عبد الله محفوظ الحداد

٦. تمام المنة ببيان الخصال الموجبة للجنة – عبد الله بن الصديق الغماري

٧. الفتح المبين شرح الكنز الثمين – عبد الله بن الصديق الغماري

٨. نزهة المتقين شرح رياض الصالحين – مصطفى سعيد خان و مصطفى البغا

٩. جواهر البحار – عبد الله بن عبد القادر التليدي

١٠. الفوائد المترعة الحياض – أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي

١١. التيسير بشرح الجامع الصغير – محمد عبد الرؤوف المناوي

١٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير – محمد عبد الرؤوف المناوي

١٣. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري – شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني

١٤. تنوير الآفاق شرح تهذيب الأخلاق – بلال عبد الحي الحسني الندوي

١٥. شرح الأربعين النووية – ابن دقيق العيد

١٦. الغرائب والوحدان – عبد الله محمد بن الصديق الغماري

الفهرس